حوار مع رئيس اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر

الشيخ القائد أبي عمر عبد البر

منبر التوحيد والجهاد

* * *

ten.esedqamla.www//:ptth
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

مقدمة
وتعريف بالشيخ أبي عمر عبد البر

بادئ ذي بدء نشكر الإخوة القائمين على مجلّة "الفتح" وعلى "منبر التوحيد والجهاد" الذين بذلوا جهودا طيّبة ومبادرات نافعة في نصرة الجهاد والمجاهدين في كل مكان، ووقفوا معهم مواقف مشرّفة يوم أن خذلهم النّاس.

فكسروا بذلك جدار التعتيم الذي أحاط بكل صوت صادق، وساهموا مساهمة فعّالة في نشر التوحيد على ربوع الأرض، فكان موقعهم - منبر التوحيد والجهاد - نموذجا بارزا ومنارة شامخة ومكتبة زاخرة ينهل منها شباب الإسلام.

فنسأله سبحانه أن يبارك فيهم ويجزيهم عن الإسلام خير الجزاء.

* * *

- ***فضيلة الشيخ في البداية هل لكم أن تعرفوا القارئ بشخصكم الكريم، وطبيعة المركز الذي تشغلونه في الجماعة؟***

أنا العبد الضعيف؛ أبو عمر عبد البرّ، مجاهد جزائري من "خميس الخشنة"، "ولاية بومرداس"، التحقت بالجهاد منذ سنوات، وأمثّل حاليا؛ رئيس اللّجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال.

* * *

تعريف بالجماعة السلفية للدعوة والقتال

- ***يجهل الكثير من أبناء المسلمين حقيقة الجماعة السلفية للدعوة والقتال وحقيقة منهجها، بل قد عشش في عقول العديد منهم الصورة المشوهة القتيمة التي رسمها الإعلام الطاغوتي، كجزء من حربهم على الإسلام والمجاهدين، فنرجو منكم تعريفنا بالجماعة وعقيدتها ومنهجها؟***

الجماعة السلفية للدعوة والقتال جماعة مجاهدة، سلفيّة العقيدة والمنهج، تقاتل الحاكم المرتدّ عن الإسلام في الجزائر وأسياده من اليهود والنصارى لإسترجاع الخلافة الرّاشدة وتحكيم شرع الله ورفع الظلم والقهر عن المستضعفين من إخواننا المسلمين.

وهي امتداد للجماعة الإسلامية المسلّحة وعلى منهجها قبل الزّيغ والإنحراف، فهي بذلك تمثّل الخط الأصيل الذي بدأ به الجهاد في الجزائر.

نشأت "الجسدق" نهاية سنة 1419 هـ، وصدر أوّل بيان لها عنوانه "الجماعة رحمة"، يوم 8 محرّم 1420 هـ، أعلن فيه أنّ "الجسدق" امتداد لما قام عليه الجهاد أوّلا، وتمّ الإتفاق على تغيير اسم "الجماعة الإسلامية المسلّحة" إلى "الجسدق"، لكون الإسم الأوّل صار شعارا لدعاة الهجرة والتكفير وإليه تنسب الكثير من الأعمال التي يتبنّاها هذا المنهج، وكذا الإتّفاق على تنصيب الأخ أبي مصعب عبد المجيد رحمه الله أميرا على الجماعة، والبراءة من المجازر التي ارتكبت ضدّ الشعب، ومن الهدنة مع الطاغوت، وختم البيان بدعوة المجاهدين إلى الائتلاف ونبذ الفرقة والإختلاف.

وحضر نشأة الجماعة؛ وهي الوحدة التي وقعت بعد الفرقة التي أصابت الجماعة الإسلامية المسلّحة بعد مقتل أبي عبد الرحمن جمال زيتوني رحمه الله واستيلاء عنتر زوابري على إمارة الجماعة وإحداثه فسادا عظيما بإنحرافه عن منهج الجماعة - وهو المنهج السّلفي- قلت: حضر هذه الوحدة أعيان الجماعة الإسلامية المسلّحة من المناطق التالية؛ الثانية والخامسة والسادسة والتاسعة، وغاب عن هذا الجمع أعيان الغرب والمنطقتين الرّابعة

والثالثة، وكذا المنطقتين الأولى والسابعة شرقا لتعذّر ذلك حينها.

وبعد مدّة وفّق الله وبارك في مساعي الإخوة وتمّ التحاق بعض الكتائب من المنطقة الأولى بالجماعة، بعدها التحقت المنطقة الرّابعة، وبعدها جزء من المنطقة السابعة وكتيبة الفرقان بـ "غيليزان"، ونحن في سعي متواصل لإكمال هذا المشروع، مشروع؛ لمّ الشمل وتوحيد الصفّ من جديد، والحمد لله.

وقد تعاقب على إمارة "الجماعة السلفية للدعوة والقتال"؛ الشيخ أبو مصعب عبد المجيد ديشو رحمه الله وخلفه بعد مقتله القائد أبو حمزة حسان حطّاب حفظه الله، ثم بعد استقالته اتفق أعيان الجماعة على تأمير الشيخ أبي ابراهيم مصطفى رحمه الله ثمّ بعد استشهاده خلفه القائد أبو مصعب عبد الودود حفظه الله، وهو الأمير الحالي للجماعة السلفية للدعوة والقتال.

والجماعة - بحمد الله - لا زالت تواصل مسيرتها التي بدأتها وعاهدت الله عليها؛ دعوة إلى التوحيد وقتال لكلّ مرتد وكافر عنيد، {حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ}.

* * *

المسؤول الحقيقي عن المجازر بحق مسلمي الجزائر ودور الجماعة في مكافحتها

- ***<u>دأبت وسائل الإعلام العالمية الصليبية والمحلية العميلة على إلصاق تهمة المجازر التي وقعت بالمسلمين في الجزائر بالمجاهدين، فما هي حقيقة هذه المجازر ومن هم القائمون عليها؟ وهل كان للجماعة السلفية أي دور في مكافحة هذه الظاهرة؟</u>***

المجازر المرتكبة في حق المسلمين بالجزائر هي دلائل ظاهرة كشفت بوضوح درجة الحقد التي يكنّها المرتدون للشعب المسلم ومدى استعدادهم للذهاب لأقصى الحدود واستعمال أبشع الوسائل لتوقيف الجهاد الذي زلزل عروشهم، وقد صرّح رئيس الإستخبارات في بداية التسعينات؛ أنّهم مستعدّون للقضاء على 3 ملايين جزائري ليستتب الأمن، وما المجازر المرتكبة بعد ذلك إلاّ ترجمة حرفية لتلك النظرة الحاقدة وبرنامج عملي لتنفيذها.

وأمّا ما دأبت عليه وسائل الإعلام الصليبية والمحليّة العميلة من إلصاق التهمة بالمجاهدين؛ فهو محض افتراء تكذّبه الإعترافات المتواترة والمتلاحقة من جنود وضباط كشفوا الحقيقة بكل بشاعتها؛ من أنّ فرقا خاصة من الجيش الجزائري كانت وراء الكثير من ذلك.

<u>ويمكننا حصر القائمين على هذه الجرائم في صنفين:</u>

الاوّل؛ هم الخوارج التّكفيريون - جماعة زوابري - وهؤلاء تدلّ قرائن عديدة على أنّهم مخترقون من المخابرات الجزائرية، وهم الآن لم يعد لهم وجود يذكر على السّاحة.

الثّاني؛ وهو النّظام الحاكم، وهو من وراء جلّ المجازر، والدّافع له في ارتكابها أسباب، منها:

- محاولة قلب التأييد الشعبي للجهاد بتشويه المجاهدين وتأليب الناس عليهم.

- قمع وترهيب المتعاطفين والمؤيّدين وقهرهم والتنكيل بهم حتى يرتدعوا عن ذلك ويعتبر غيرهم.

- فرض التسلّح على القرى والمداشر وإجبارهم على حرب المجاهدين، وهذا طبعا بعد تنفيذ مجزرة أو أكثر في تلك القرى ونسبتها إلى المجاهدين زورا.

- الإنتقام من أهالي المجاهدين ومن الأحياء المعروفة بتعاطفها مع المجاهدين، لأنها في نظرهم أشبه بـ "حيات الطماطم" الفاسدة، لا بد أن تزال حتى لا تمرض بقية الحبّات، وهذا الإنتقام يكون بعد كل عملية جهادية ناجحة يقوم بها المجاهدون، وكمثال على ذلك المجازر الجماعية التي قام بها الجيش في "حي الشرارية" بالعاصمة سنة 1994م، وقد كانت الحصيلة في ليلة واحدة أكثر من 70 قتيلا، وغيرها كثير من مثل هذه المجازر في "الكاليتوس" و"بن زرقة" و"القصبة" و"بني مسّوس"، بل كثير من الأحياء والبلديات والولايات كانت مسرحا واسعا لهذه الإنتقامات البشعة.

- محاولة كسب تعاطف الرأي العام الداخلي والخارجي بعد إلصاق تلك الجرائم بالمجاهدين، وما يصاحب ذلك من مسرحيات تلفزيونية هزيلة الإخراج، وتضليل إعلامي شرس، فإذا انضاف لذلك ضعف المجاهدين إعلاميا ونقص إمكاناتهم الماديّة؛ إكتملت الصورة المرجوّة، فيظهر المجاهدون على أنّهم مجرّد إرهابيين لا قضيّة لهم، وليس لديهم أهداف مشروعة، بل هم مجرّد قتلة للنساء والشيوخ والأطفال.

- محاولة فتح جبهات أخرى على المجاهدين وتحويل مجريات الحرب إلى قتال بين المجاهدين والشعب، وهذا بعد أن عجزت القوّات النظاميّة على الصمود أمام المجاهدين.

والجماعة السلفية للدعوة والقتال ما هي إلاّ امتداد للخط الأصيل الذي انطلق به الجهاد منذ بدايته، وما تميّزت

بعد ذلك بتسميتها إلاّ محاربة لذلك الزيغ الـذي وقعـت فيـه جماعة زوابري المخترقة، وهي من أوائل المتصـدّين لتلـك المجـازر، وقـد قتـل كـثير مـن الإخـوة رحمهـم اللـه فـي مواجهـات مـع جماعـة زوابـري المنحرفـة الـتي أرادت أن تبسط نفوذها لإكمـال المخطّـط الإسـتخباراتي، ولـولا تلـك الوقفات الشجاعة والمشـرّفة، وتلـك الـدماء الزكيّـة الـتي بـذلت لكـان الجهـاد اليـوم نسـيا منسـيا، فللّـه الحمـد أوّلا وآخراً.

* * *

تقييم المسيرة الجهادية في الجزائر

• ***مر الجهاد في الجزائر خلال السنوات العشـر الماضـية بكـثير مـن المحـن والمنـح.. وقـدم المجاهدون الكثير من التضحيات وحققوا - بفضل الله - الكثير من الانتصارات.. فكيف تقيمون هـذه المسيرة اليوم.. أهي في نمو وازدهار أم هي في انحسار وكمود؟***

المسيرة الجهادية الجزائرية في نمو وازدهار بإذن الله، والحرب سجال يوم لك ويوم عليـك، والأيّـام الـتي لنـا كانت كثيرة بحمد اللـه، ولا أدلّ علـى ذلـك مـن أنّنـا لا زلنـا نذيق الطواغيت العذاب بأيـدينا، فنقتـل منهـم كمـا يقتلـون منّا، ولا أدلّ على ذلك من أنّ الشعب الجزائـري المسـلم لا يـزال يمـدّنا بفلـذّات أكبـاده مـن خيـرة الشـباب يلتحقـون بصفوف المجاهدين بين كل فينة وأخرى، ولا أدلّ على ذلك من أن حملات الإعتقال لا تزال مسـتمرّة ليومنـا هـذا، تـزجّ كـل حيـن بفـوج مـن الشـباب فـي سـجن "سـركاجي" و "الحــرّاش" وغيرهمــا، عقوبــة لهــم لنصــرتهم للجهــاد والمجاهدين، نسأل الله أن يعجّل بفكّ أسرهم.

وأمّا ما يهرّج به هـؤلاء "البهلوانـات" مـن الطـواغيت فـي تصـريحاتهم المتكـرّرة مـن أنّنـا "بقايـا إرهـاب"، وأنّنـا "شرذمة"، وأنّه "قريبا سيتم القضاء على آخر المجموعـات الإرهابيّة"؛ فهذا والله من الضحك على عقول الناس، فهذه الحكومات العديدة المتعاقبـة، كلمّـا جـاءت حكومـة لعنـت

أختها، وصرّحت بأسطورة "البقايا"، وزادت على قول فرعون "انّهم شرذمة قليلون"، أن أعطت أرقاما متناقضة بعيدة كل البعد عن الحقيقة، فهذا وزير الداخلية "يزيد زرهوني" يعطي رقم، وهذا قائد الأركان يعطي رقماً مخالفاً، وهذا جنرال آخر يتقيّأ علينا من شدّة سكره رقما آخر، وهذا من تخبّطهم العجيب.

والطريف في الأمر أنّهم يتوعّدوننا كلهم بالقضاء علينا! فنحن نتحدّاهم جميعا أن يقضوا علينا، ونقول لهم كما قال ذلك النبيّ الصّالح هود عليه السلام {فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنْظِرُونِ * إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ}، نحن نستمد قوتنا من الله ونتوكل عليه سبحانه، أمّا هم فممّن يستمدّون قوّتهم؟ من أمريكا واليهود وفرنسا التي رضعوا لبنها، والله أكبر من أمريكا ومن اليهود ومن فرنسا، نحن قضيّتنا عادلة ندافع عن دين الله الذي داسوه بأرجلهم وجعلوه ألعوبة، وهم يدافعون عن سيّدهم النصراني واليهودي لينهب ثرواتنا ثم يترك لهم "بقشيش" مقابل خيانتهم بأن يحافظوا على كراسيهم ويواصلوا سكرهم ومجونهم وعربدتهم، فشتان بين الثرى والثريّا!

والحمد لله الشعب الجزائري بكل فئاته يرفض هذه الحفنة المتسلّطة على رقاب النّاس بقوّة الحديد والنار، الشعب الجزائري المسلم أغلبه ناصر الجهاد منذ بدايته وجهر بولائه، لكن هؤلاء الطواغيت الخونة عاقبوه على موقفه وخياره فسلّطوا عليه سياسة المجازر الوحشية، وسلّطوا عليه سياسة "جوّع كلبك يتبعك"، وطبّقوا عليه سياسة "إشاعة الفاحشة في الذين آمنوا" ليتميّع ويخنع، وكمّموا الأفواه وملأوا السجون، فأصبح الكثير يخفي قناعاته ويؤثر السلامة، وآخرون ينافقون الطواغيت فيوافقونهم جهرا ويلعنونهم سرّا، لكن لو اتيحت أجواء من الحريّة لفاض البركان ولأنتقم الناس من هؤلاء الحكّام ورفسوهم، ونبشوا قبورهم ونهبوا قصورهم.

فالحمد لله نحن نقف في صف الأمّة المستضعفة ندافع عن مقدّساتها وحرماتها، وهؤلاء الطواغيت يقفون في الصفّ الآخر مع أعداء الأمّة، وهذه المعادلة محسومة منذ البداية في كتاب الله، ونحن واثقون بنصره سبحانه.

نعم المسيرة الجهادية عندنا وقعت فيها أخطاء، وأغلبها من مكر المخابرات ،وقد فقه المجاهدون الدرس واستفادوا من المحن السابقة، وهم يبذلون وسعهم دائما

في تقييم المسيرة وسد الخلل، وهم يتّخذون ما استطاعوا من أسباب ويتوكّلون على الله ويحرّضون الأمّة لتأدية واجبها العيني في جهاد هؤلاء المرتدين والكفار، وأمّا النتائج فهي لله وحده {إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ}.

* * *

دور النظام الجزائري في الحرب الصليبية الجديدة

تقود أمريكا اليوم الحرب الصليبية الجديدة على بلاد المسلمين، تحت راية مكافحة الإرهاب، وقد حرصت على أن تجند في حربها هذه أنظمة الكفر والردة في بلاد المسلمين، فأين هي حقيقة موقع النظام الجزائري في هذه الحرب؟

أنظمة الكفر والردّة في بلاد المسلمين - أو كما يسمّيهم الأخ البطل الراحل "خطّاب" رحمه الله بـ "يهود بني عربان"، قد ضربوا أمثلة عجيبة في الخسّة والنذالة والتفاني في خدمة أعداء الإسلام، ودورهم الخبيث اليوم هو أوضح من أي وقت مضى، فما كان البارحة يُحاك في السر والخفاء أصبح اليوم معلنا بيّنا واضحاً، وأمريكا اليوم لم تعد تحرص فقط مجرد حرص، بل قد فرضت التجنيد الإجباري لهذه الأنظمة المرتدّة، وليس الغريب الإستجابة السريعة لهذه القطعان فهذا أمر مفهوم من طبيعة العلاقة بين العبد وسيّده، ولكن الغريب حقّا هو التنافس والتسابق

بين هذه الأنظمة العميلة والمحاولات المستميتة لكل منها على إثبات أنّه هو "الأقدر" و "الأجدر" و "السبّاق" لحرب الجهاد والمجاهدين سعيا لنيل رضى هؤلاء العلوج، وهكذا أصبحت دماء وأعراض وحرمات المجاهدين قرابين يتقرّب بها هؤلاء لإلههم أمريكا، فنسأله سبحانه أن يجعلها لعنة عليهم يوم القيامة.

ومن هذا المفهوم؛ فإننا لا نبالغ إذا قلنا أن النظام الجزائري العميل قد احتل موقعا بارزا في هذه الحرب قد يكون أخطر من الدور الباكستاني والسعودي والمصري، فمعلوم أن الحرب الدائرة بين المجاهدين والنظام الجزائري قد دخلت عامها الثالث عشر وهذه مدّة طويلة لا يستهان بها في الحروب، وكما اكتسب المجاهدون خبرات فكذلك النظام اكتسب تجارب ميدانية في حرب المجاهدين، والمتتبع لتصريحاتهم يجدهم دائما يدندنون حول هذا المعنى، فالمؤتمر الدولي الأخير لمكافحة الإرهاب المنعقد بالجزائر، كان عنوان المداخلة الجزائرية فيه "السابقة الجزائريّة"؛ يعنون بذلك أنّهم هم "السابقون الأوّلون!" للتصدّي للجهاد، وأنّهم يمتلكون ما لا يمتلكه غيرهم من مكر وخطط وتكتيكات وخبرات ميدانية، وأنّه يتعيّن على الجميع أن يتعلم منهم وينهل من مستنقع مكرهم وحربهم لله ورسوله، وهذا ما أكدّه مسؤولون أمريكيون بارزون؛ فأعربوا في عدّة مناسبات عن رضاهم بالدور الجزائري.

فهذه وزارة الخارجية الأمريكية في تقريرها السنوي حول الإرهاب تقول: (إن الرئيس بوتفليقة الذي قابل الرئيس بوش مرتين في عام 2001م تعهد بصورة علنية بالتعاون الكامل لحكومته مع حملة التحالف الدولي ضد الإرهاب، وكجزء من هذا التعاون عززت الحكومة الجزائرية المشاركة في المعلومات مع الولايات المتحدة، وعملت بنشاط مع حكومات أوروبية وأخرى للقضاء على شبكات دعم الإرهابيين المرتبطة بمجموعات جزائرية تعمل معظمها في أوروبا).

وهذا وليام بيرنز - مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط - يصرّح في مؤتمر صحفي ويقول: (إن هذه الخطوات تهدف إلى تكثيف التعاون الأمني بين البلدين، وستتعلم واشنطن الكثير من الجزائر فيما يتعلق بمحاربة الإرهاب).

ولا حظ حيّدًا؛ بأنّ هناك معلّم وهنـاك تلميـذ!! وهاهنـا تكمن خطورة الدور الجزائري.

فإذا تجاوزنا الجانب المعلومـاتي الإسـتخباراتي الـذي يشترك فيه جميع "يهود بني عربان"، فإنّ الـدور الجزائـري يتميّـز عـن غيـره بإعطـاء المشـورة والنصـح والخـبرات الميدانية في حرب المجاهدين، وهي خبرات يفتقدها غيره.

وحسـب معرفتنـا المتواضـعة فإننـا نلحـظ بصـمات النظام الجزائري في عدّة جبهات، ففي أفغانستان والعراق - مثلا - نلاحـظ اسـتراتيجية "الباشـمرقة" و "الحـرس الحمهـوري" و "الـدفاع المـدني"، وهـي لا تعـدو أن تكـون توائم لمولود السفاح عندنا الذي يسمّونه "الحرس البلدي" و "الدفاع الذاتي" و "الباتريوت"، وكلّها تصـب فـي مصـب واحد؛ يجعل الطواغيت يحيطون قوّاتهم بدروع بشـرية مـن الحركى الأنجاس.

وفي جزيرة العرب نـرى سياسـة "إكتشـاف القنابـل المعدّة لموسم الحج!".

وكذلك بعض العمليات المشـبوهة فـي العـراق؛ كلهـا سياسات يراد منها تشويه المجاهدين وعزلهم عـن أمّتهـم، وما ذلك كلّه إلاّ نماذج مستنسخة من الطريقة الجزائرية.

وقس على ذلك الكثير مـن خبايـا التنسـيق والتعـاون الذي لا يبخل به النظام الجزائري على أسياده وأوليائه.

وأمـا فـي الجزائـر؛ فمعلـوم حربهـم الشـاملة علـى الإسـلام والمسـلمين تحـت غطـاء "مكافحـة الإرهـاب"، وجرائمهم لا زالت مستمرّة ليومنا هذا، ومنذ أيام فقط كان القصف المستمر بقنابل "النابالم" - المحرّمة دوليّا حسـب زعمهـم - يتهاطـل علـى تمركـزات المجاهـدين بجبـال "الأخضرية" متزامنا مع القصف الأمريكـي علـى "الفلّوجـة الصـامدة"، ومقتـل الشـيخ أبـي إبراهيـم أميـر الجماعـة السلفية للدعوة والقتال تزامن أيضا مـع مقتـل القائـد عبـد العزيـز المقـرن رحمـه اللـه أميـر تنظيـم القاعـدة ببلاد الحرمين ومع محاولـة إغتيـال الشـيخ البطـل أبـي مصـعب الزرقاوي نصره الله أمير تنظيم القاعدة ببلاد الرافدين.

إذن فدور النظام الجزائري في الحـرب الصـليبية هـو دور بارز سواءًا من ناحية المشاركة العسكرية في الجزائـر

لمحاربة الجماعـة السـلفية للـدعوة والقتـال والـتي تنـدرج ضمن قائمة الجماعات التي تحاربهـا أمريكـا، أو مـن ناحيـة التوجيه وتقديم المعلومات والمشورة والخـبرات الميدانيـة لمواجهة حرب العصابات، وهذا ما يميّـز النظـام الجزائـري عن غيره.

* * *

موقف الجماعة من المجاهدين في العراق وجزيرة العرب

بخـوض إخواننـا المجاهـدون فـي العـراق والحجـاز حربـا علـى أمريكـا وأذنابهـا.. فكيـف تنظرون في الجماعـة السـلفية للـدعوة والقتـال إلى أوضاع إخواننا هناك؟

حوار مع رئيس اللجنة الإعلامية للجماعة السلفية للدعوة والقتال

إخواننا المجاهدون في العراق والحجاز، وكذلك في أفغانستان والشيشان وفلسطين والفلبين وكشمير وغيرها؛ هم سواد عيوننا وتيجان رؤوسنا، هم شامات بيضاء في جبين العز، ومصابيح منيرة في ليل غربتنا الداكن، وهم بضعة منّا، يؤلمنا ما يؤلمهم ويفرحنا ما يفرحهم، ويعلم الله أن دماءنا دون دمائهم ونفوسنا دون نفوسهم.

ولو قُدِّر لكم أن تتنقّلوا بين معسكرات المجاهدين المتناثرة في جبال الجزائر الشمّاء لألفت نظركم تتبّع المجاهدين للنشرات الإخبارية عبر المذياع وتلهّفهم لسماع أخبار إخوانهم المجاهدين، بل لا أبالغ إن قلت أنّ اهتمامهم بأخبار إخوانهم المجاهدين أكبر من اهتمامهم بأهلهم وأبنائهم وأزواجهم.

والجماعة السلفية للدعوة والقتال لا تحدّها النظرة الإقليمية الضيّقة، بل يهمّها أن ينتشر عطر الجهاد في كل قطر ومصر وتشتعل النيران تحت أقدام اليهود والنصارى والمرتدين فتتشتّت جهودهم وتتّضح معالم المعركة القادمة الشاملة.

والجماعة السلفية تنظر لإخوانها المجاهدين في كل الأرض؛ على أنّهم طليعة جيش الإسلام القادم الذي لن يخرج إلاّ من مدرسة الخنادق والبنادق، وأنّهم بمجموعهم هم الطّائفة المنصورة المقاتلة التي بشّر بها نبيّهم ﷺ، وأنّ الجهاد في الجزائر هو أحد سراياها وثغر من ثغورها.

واليوم وقد اشتدّت الحرب الصليبيّة الحاقدة بين أمريكا وعبيدها من "كرزايات" و"علاّويات" و "بوتفليقات"... إلخ من جهة، وطلائع الجهاد المنصورة من جهة أخرى؛ فإنّ الجماعة السلفية للدعوة والقتال بالجزائر توجّه تحية إكبار إلى كل الجماعات المجاهدة المرابطة على الثغور الملتهبة، وتوصيهم بالصبر والثبات، فما هي إلاّ ساعات ثم يحمد القوم السرى، وما هي إلاّ "أصبع دمت، وفي سبيل الله ما لقيت"، وكل الدماء التي سكبت منّا والتضحيات التي بذلت تهون في ذات الله، والخلافة الراشدة القادمة على الأبواب تستحق منّا كل ذلك وأكثر، فعظوا على قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}.

وهذه أبيات جادت بها قريحتي أهديها لإخواني الذين فرّقت بيننا الأمصار وجمع شملنا الجهاد، فأقول:

فصبرا يا حماة الدين صبرا ففجر الحق أقبل واستبانا
وعطر للجهاد يفوح شرقا وغربا فانتشى قلبي حنينا
عصائب من عراق العزّ غرّ يدكّون المعاقل والحصون
وبالأفغان هم رايات سود وبالقدس البواسل صابرون
وأحفاد المثنّى للنصارى بأرض للجزيرة يقتلون
أحبّكم وقلبي قد تغنّى بذكركم وشوق قد كوانا
فيا طيرا يطير إلى حماهم لهم بلّغ سلامي والشجون
وقل لهم محب ليس يرضى سوى وصلا بكم عشتم قرونا
فيا رحمن عجّل لمّ شمل لرايات الجهاد على رُبانا
وعجّل نصرك الموعود إنّا نحبّ النصر والفتح المبين
ولا تجعل وفاتي غير قتل به تُمحى خطاياي المشينة
فخير للفتى قتل ولكن تُرى هل يستفيق المسلمون؟!

نسأله سبحانه أن ينصر المجاهدين في كل مكان ويُعزّ شأنهم ويمكّن لهم في الأرض.

* * *

لمحات عن حياة واستشهاد الشيخ أبي إبراهيم مصطفى

- ***استشهد مؤخرا الشيخ أبو إبراهيم مصطفى - أمير الجماعة - وهو وبالتعاون مع إخوانه استطاع أن يخطو بالجماعة خطوات كبيرة الى الامام، فهل لكم ان تحدثونا عن سيرة هذا البطل، وكيف اثر مقتله على الجماعة؟***

الشيخ أبو إبراهيم مصطفى رحمه الله منارة شامخة وبطل مقدام وفارس من فرسان الإسلام، عرفته أرض الرباط والجهاد بالجزائر، وعشقته جبالها وشعابها وسهولها، وإنّ بصماته النيّرة وذكراه العطرة لا زالت حاضرة رغم استشهاده منذ أشهر، تستحث الخطى وتنير الطريق وتؤجّج الثار؛ فهو من القلائل الذين أثّروا تأثيرا بارزا على الجهاد الجزائري رغم قصر مدّة تاميره التي لم تبلغ العام.

ولد المهندس أبو إبراهيم مصطفى - واسمه الحقيقي "نبيل صحراوي" - في 25 سبتمبر 1966م بمدينة "باتنة"، وهي ولاية من ولايات الشرق الجزائري، وظهرت عليه منذ ريعان شبابه ميولات إسلامية أيّام الدراسة الثّانوية، فبدأ التزامه الإسلامي بمسجد جعفر ابن أبي طالب بمدينة "باتنة".

ثمّ شارك أبو إبراهيم في أنشطة إسلاميّة متعدّدة، منها؛ مساهمته في جمعيّة العلم والبرّ، وهي جمعيّة محليّة وظيفتها الدّعوة إلى الله وبذل أعمال الخير للنّاس، وكان أيضا عضوا في اللّجنة الدّينيّة للمسجد، ثمّ مع ظهور جبهة الإنقاذ الإسلامية نهاية الثّمانينات شارك أيضا في بعض أنشطتها.

وعند مطلع سنة 1992م كانت الرصّاصات الأولى للجهاد قد انطلقت معلنة طيّ صفحات سوداء من تاريخ الجزائر، ومؤذنّة في النّاس أنّ فجر الجهاد قد بدأ بزوغه، كان حينها أبو ابراهيم كغيره من الشباب المسلم في الجزائر ممّن يحملون همّ أمّتهم في قلوبهم ويؤلمهم كلّ الألم ما يرونه من الفساد المستشري الذي عمّ وطمّ، وما آلت إليه أوضاع البلاد والعباد من خراب وفساد وضياع للدّين وانتهاك للمقدّسات ونهب للمقدّرات وتنكيل وتشريد

ومطاردة للدّعاة والمصلحين، حينها أيقن أبو إبراهيم أنّ هؤلاء الحكّام الخونة المرتدّون المتسلطون على رقاب النّاس لا ينفع معهم إلاّ السيف، وأنّ أوضاعا بلغت هذا القعر المتردّي في سفح الجبل، لا يمكن الإرتفاع بها إلى القمّة وتغييرها إلاّ باتبّاع منهج محمّد عليه الصّلاة والسلاّم، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله!

حينها كان أبو إبراهيم من السابقين لإعداد الخلايا الجهاديّة بمنطقة "الأوراس"، فطورد من طرف الطّواغيت لأجل ذلك يوم 5 ماي 1992م، ثمّ واصل نشاطه الجهادي هناك ليلتحق نهائيّا بجبهات القتال خريف العام نفسه.

تولّى بعدها إمارة بعض السّرايا في إطار جماعة المجاهدين بمنطقة "الأوراس"، ثمّ عيّن أميرا على ولاية "باتنة"، عقب عمليّة سجن "لامبيز" الشهيرة؛ والتي تمّ خلالها فكاك أسر حوالي ألف من المساجين - شهر ماي 1994م - وهي العمليّة التي توحّدت فيها جميع الفصائل بولاية "باتنة"، وبعدها أعلن أبو إبراهيم إنضمامه مع ولايته إلى "الجماعة الإسلاميّة المسلّحة" تحت إمارة أبي عبد الله أحمد رحمه الله بعد لقاء الوحدة.

عيّن بعدها أميرا للمنطقة الخامسة من طرف جمال زيتوني رحمه الله منتصف سنة 1995م، وبقي عليها إلى غاية الوحدة الثّانية في إطار "الجماعة السّلفية للدّعوة والقتال"، وعزل بعدها من إمارة المنطقة وكلّف بالعلاقات الخارجيّة لها.

وفي شهر جمادى الثّانية 1424 هـ وبعد اجتماع مجلس الأعيان للجماعة السّلفية للدّعوة والقتال، تمّ تعيين أبي إبراهيم رئيسا لمجلس الأعيان، ثمّ بعدها بشهر تمت مبايعته أميرا جديدا للجماعة السّلفية للدعوة والقتال، فبقي أميرا عليها حتّى أكرمه الله بالشهادة في سبيله مقبلا غير مدبر في مواجهة مع الجيش الجزائري قرب مدينة "القصور" بولاية "بجاية".

وقد كان رحمه الله غليظا على أعداء الله رحيما بإخوانه شديد التواضع، وكان خفيف الروح وذا مشاعر حساسة، يحترق قلبه وتتفتت كبده على مآسي المسلمين، وكان ذا همّة عالية في خدمة الجهاد فتراه يطوف شرقا وغربا مشيا على الأقدام الليالي الطوال وجسمه قد أنهكه غبار المعارك وسهر الأعوام وبرد الليالي.

ولا أزال أذكر إرتعاش رجليه من شدّة الإعياء، وتستوقفني قسمات وجهه المشرقة وقد تصبّبت عليها قطرات العرق، وكيف أنّه كان يستعذب العذاب في ذات الله ويحتسب الأجر عنده، ويرى أنّ راحة المجاهد هي في استشهاده لا غير، ولذلك كان يكثر من قوله؛ "إذهب لتموت كي تعيش"، فهنيئًا له الشهادة التي أكرمه الله بها والتي طالما حرص عليها وسعى لها.

وأمّا عن مقتله وكيف أثّر على الجماعة؟ فطبعا يخطئ من يظنّ أنّ الجهاد كلّه انتصارات وغنائم وأفراح وأمراح، وأنّ كل المعارك هي "معركة بدر"، فهذه صورة مثالية بعيدة عن الواقع، بل الجهاد فيه فقد الأحبّة وفيه القتل والأسر وفيه "معركة أحد"، والحرب سجال، لكن لا سواء؛ فقتلانا في الجنّة وقتلاهم في النار، والمجاهدون في الجزائر قد إعتادوا هذه المعاني وتربوا على قوله تعالى {يَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ}، وأصبح واقعا ألفوه سنين طوال، فلن يزيدنا مقتل أبي إبراهيم إلاّ إصرارًا على مواصلة الطريق التي سطرتها دماء القوافل من الشهداء، ودم الشهيد نور ونار!

والجهاد الجزائري لم يتأثّر يوما بمقتل أمرائه، لأنّه غير مرتبط بالأشخاص، فقد قتل محمّد علاّل رحمه الله وقتل جعفر سيف الله رحمه الله وقتل أبو عبد الله رحمه الله وأسر عبد اللحق لعيادة فكّ الله أسره، وقتل جمال زيوني رحمه الله وقتل أبو إبراهيم رحمه الله ولكنّ الجهاد لا يزال حيّا يعجب الأبرار ويغيظ الكفّار.

إذا مات سيّد قام سيّد قؤول لما قال الكرام فعول

وأمّا ما يروّجه المنافقون عندنا وما تردّده بعض الأقلام المأجورة من الصحافة الجزائرية؛ من وجود خلافات وصراعات على الزعامة في الجماعة السلفيّة للدعوة والقتال فهي مجرّد أراجيف وأكاذيب تختلقها المخابرات الجزائرية لتشويه المجاهدين، وكل من خالط المجاهدين وعايشهم عن قرب يعلم أنّ مشكلتهم هي في التهرّب من مسؤوليّة الإمارة التي هي أمانة وعبء ثقيل وليس الصراع عليها كما يزعم المبطلون، ولكن قد تنطلي هذه الأراجيف على ضعاف القلوب من المسلمين الذين للأسف الشديد أصبحوا أسرى لوسائل الإعلام الطاغوتية.

فالجماعة بحمد الله بخير؛ قبل وبعد مقتل أميرها، والذي خلفه أخونا وأميرنا إلقائد أبو مصعب عبد الودود، والذي نسأل الله سبحانه أن يبارك فيه وأن يوفّقه لما يحبّه ويرضاه.

* * *

نصيحة للمغترين ببعض الاتجاهات المنحرفة

- ***<u>هذا الدين يُهدم بمعاول الإفراط كما يُهدم بمعاول التفريط، والناظر اليوم لأحوال المجاهدين يجد أن السهام التي تصيبهم لم تعد تخرج من كنانة واحدة! بل لقد سلطت الجماعات البرلمانية والإرجائية والأنبطاحية سهامها الحاقدة المسمومة نحو المجاهدين، فكيف ترون حال القوم عندكم؟ وهل من نصيحة توجهونها إلى الشباب الذي غرته تلك الجماعات والرموز؟</u>***

الحال عندنا ليست بأحسن من بقية البلاد العربية والإسلامية، التي أصبحت للأسف الشديد مرتعا خصبا لهذه الجماعات، تصول فيها وتجول، وتسرح فيها وتمرح، بعدما خلا لهم الجو! فباضوا وصفّروا، ونقّروا ما شاء أن ينقّروا، يخدّرون الأمّة، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

وقبل بداية الجهاد عندنا، كانت الحالة أهون بكثير من اليوم، لكن لمّا هبّ الغيورون وبدأت المواجهات ودارت رحى الجهاد فُقِدَ كثير من الدعاة العاملين والرجال الصادقين ما بين قتيل وسجين، وشريد وطريد، وكمِّمت أفواه البقية الباقية فآثروا السلامة وانتكس آخرون... وأصبح اليوم من يريد أن يلقى الترحاب من الطواغيت ويفسحون له المجال للدعوة لا بدّ أن يلغ في أعراض إخوانه المجاهدين ويقلب لهم ظهر المجن ويطعن فيهم عساه ينال بذلك مكاسبا على أكتافهم، بل أقبح من هذا أن

يفتي بعضهم أتباعه ويحرّضهم على التبليغ عـن المجاهـدين والوشاية بهم، فحسبنا الله ونعم الوكيل!

وحسب علمي فإنّه ليس ثمّة اليوم تيّار على السّـاحة الإسلامية ناله مـا نـاله مـن أذى، واجتمعـت عليـه السـهام، وخُذِل وعُودِيَ من الأبعدين والأقربين مثل "التيّـار السـلفي الجهادي"، وقـد كـانت طعنـات بنـي قـومه وظلمهـم أوجـع وأشدّ مضاضة كما قال الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهنّد

<u>ونحن نقول لهذه الجماعات:</u>

أيّهـا الإخـوة؛ اتقـوا اللـه وكفّـوا عنّـا ألسـنتكم فـإنّ أعداءكم الحقيقيّون ليسوا في جبال "الأوراس" و "يونـاب" و "الأخضـرية"، ولكنّهـم فـي "قصـر المراديّـة" و "قصـر الإيليزي" و "البيت الأبيض" و "تل أبيب".

ما يضرّكم أن يقاتل المجاهدون أعداء الله ورسوله؟! دعوهم، فإن انتصروا فعزٌّ للإسـلام والمسـلمين، وإن قتلـوا فشهادة في سبيل الله.

وفي الحقيقة فإنّ الجماعة السلفية للـدعوة والقتـال منذ نشأتها لم تحرص على خوض معارك هامشيّة مـع هـذه الجماعـات، لقناعتهـا بـأنّ معركتهـا الحقيقيـة مـع الكفّـار والمرتدّين وليس مـع إخوانهـا المسـلمين، وإن كنّـا نختلـف معهم ونخطئ طريقتهم في التغيير، ومع ذلك فنحن نتناصح معهـم ونتعـاون علـى الـبر والتقـوى، ونقـول أنّ الحـرب الصليبيّة اليوم لم تعد تفرق كثيرا بيننا لأن الهـدف منهـا هـو اجتثاث الإسلام من جذوره، ولذلك يتوجّب على المسـلمين اليـوم بمختلـف توجّهـاتهم نبـذ خلافـاتهم جانبـا وتوحيـد صفوفهم لمواجهة الخطر الداهم على ديار الإسـلام، ونحـن نمُدُّ أيدينا إلى كلّ الجماعات الغيـورة علـى نصـرة الإسـلام والمسـلمين لتشـاركنا شـرف المواجهـة والـدفاع عـن المقدّسـات الـتي دنّسـها الحكّـام المرتـدون وأسـيادهم، بشرط تحقيـق مبـدأ الـولاء والـبراء، الـذي هـو مـن صـميم عقيدة التوحيد، وتبنّي الجهاد - القتال - كوسيلة للتغيير.

وأمّا من أبى إلاّ الوقوف في صف الكفّـار والمرتـدّين والـدفاع عـن بـاطلهم بشـتّى الترقيعـات والتلبيسـات أو

مشاركتهم في برلماناتهم مقابل لعاعة من الدنيا فيتغيّر هو قبل أن يُغيّر... فهؤلاء نحذّر منهم ونبرأ إلى الله من أعمالهم المخالفة للشرع، وقد كفانا في الرد عليهم كتابات كثير من المشايخ الفضلاء الذين بيّنوا الحق الملتبس وكشفوا الشبهات كالشيخ الفاضل أبي محمّد المقدسي فكّ الله أسره، والشيخ المجاهد الفاضل أيمن الظواهري نصره الله، والشيخ الفاضل الأسير أبي قتادة الفلسطيني فكّ الله أسره، والشيخ الفاضل أبي بصير عبد المنعم حليمة حفظه الله، والشيخ المجاهد يوسف العييري رحمه الله وغيرهم، جزاهم الله عن الإسلام خيراً.

وأمّا أنتم يا شباب الإسلام؛ ممّن اغتر ببعض الرموز وانطلت عليه بعض شبهات القوم وما أكثرها!

نقول: أنتم الأمل بعد الله سبحانه في نصرة الدين ورفع هذا السواد الذي طال أمده، نحن لا نشك في صدقكم وإخلاصكم، ولكن نصيحتنا لكم أن تعرفوا الحق لتعرفوا أهله! وإيّاكم أن تتعلّقوا بالأشخاص والرموز! ولا تقلّدوا دينكم الرجال فإنّ ذلك من أكبر العوائق التي تحرم الشباب اليوم من القيام بالفريضة العينيّة – الجهاد - فتراه يقول لك؛ "الشيخ الفلاني أو الداعية العلاّني ليس معكم.. وقد تكلّم فيكم زيد أو عمر... ولو كانت الجماعة السلفية للدعوة والقتال على حق لما تخلّف عنها فلان وفلان!".

فبالله عليكم أيّها الأحبّة؛ لو بعث فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجدنا اليوم كالأيتام في موائد اللئام؛ دين ضائع، وحمى مستباح، وحق سليب، ودمع صبيب، ودم مسفوك، وأعراض منتهكة، وحرب صليبية معلنة تحت راية الصليب، وقتلانا نعدّهم يوميا بالمئات في العراق وفلسطين والجزائر وأفغانستان والشيشان وجزيرة العرب وغيرها... فماذا عساه صلى الله عليه وسلم أن يفعل ويقول والحال هذه؟! أتراه يخوض معاركا انتخابية ويدخل البرلمانات الشركية؟! - حاشاه صلى الله عليه وسلم - أم تراه سيبذل عمره في الدفاع والترقيع لهؤلاء الحكّام المرتدّين الذين باعوا الدين والدنيا ووالوا اليهود والنصارى، وهو بأبي وأمي المبعوث بالسيف بين يدي الساعة والقائل: (لن يبرح هذا الدين قائما تقاتل عليه عصابة من المسلمين حتّى يأتي أمر الله)، والقائل: (ما ترك قوم الجهاد إلاّ ذلّوا)، والقائل: (كذبوا الآن جاء القتال)!

فيا شباب الإسلام؛

كــذبوا... وكــذبوا... وكــذبوا... الآن جــاء القتــال، فالسـلاح... السـلاح، وكفانـا ذلاً وضـياعاً وتيهـاً، والبـدار... البدار إلى ميادين العز والإعـداد وسـاحات الغـزو والجهـاد، وصـهوات الخيـول والجيـاد، فالجهـاد اليـوم فـرض عيـن، والمحروم من حرمه وقعد مع الخوالف، وإيّـاكم ممّـن قـال اللهِ فيهم: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُـونَ بِمَقْعَـدِهِمْ خِلَافَ رَسُـولِ اللَّـهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِـأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ فِـي سَـبِيلِ اللَّـهِ}، فالسعيد اليوم من لحق بركب العصابة المقاتلة الـتي بشّـر بها النبي صلى الله عليه وسلم ، والسـعيد اليـوم مـن قتـل شـهيدا فـي سـبيل اللـه يـدافع عـن الإسـلام ويحيـي ذروة السنام، {حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ}.

* * *

دور اللجنة الإعلامية ونصائح للعاملين في المجال الإعلامي

- ***بصفتكم مسؤولا عن اللجنة الإعلامية، ما هـو عمل هذه اللجنة؟ وما هو الـدور المنـوط بهـا فـي هذه الحـرب المشـتعل أوارهـا؟ وهـل مـن نصـائح تقدمونها للعـاملين فـي مجـال الإعلام الإسـلامي الجهادي؟***

دور اللجنة الإعلامية في هذه الحرب المشتعل أُوارها هو دور مهمّ جدّا، وشأنها عظيم، وخاصة فـي هـذه الأزمـان التي قُبِرت فيها الحقيقة المظلومة ووُئِـدت وأدًا، وأصـبحت مفاهيمَ النّاس وتصوّراتهم وأحكـامهم أسـيرة لهـذا الركـام الزائــف والتيّــار الجــارف مــن قنــوات فضــائيّة وإذاعــات

وصحف، أغلبها إن لم نقل كلّها تنصر الباطل وتلبّس الحقائق.

إعلام هذا العصر شر ظاهر فعلى يديه تُزَوَّر الأخبارُ
وعلى يديه تُباح كل رذيلة وعلى يَدَيه تُشَوَّهُ الأفكارُ
وبه تُشَبُّ النارُ يُوْقَدُ جَمْرها وبه يُثارُ من الشكوكِ غُبارُ

ونحن - المجاهدون في الجزائر - عانينا ما عانينا من هذا الإعلام الزنيم، وشُوِّهنا أشدّ التشويه وقُذفنا في جهادنا ومنهجنا وأعراضنا، حتى بلغت الخساسة بالصحافة الجزائرية؛ أن رسّخوا عبر صفحاتهم خلال سنوات صورة خَلَقِيَّة بشعة ومتوحشّة للمجاهد؛ له أنياب وذيل وشعره وسخ طويل ورائحته كريهة و... وعلم الله أنّه بلحيته الشعثاء وعمامته المغبرّة أطهر منهم وأكثر وضاءة وأنّهم لا يبلغون حتّى حذاءه الذي اغبرّ في سبيل الله لأكثر من عشر سنوات.

ولكن ما أرّقنا وشغل بالنا حقّا؛ هو انطلاء ذلك التشويه على أكثر إخواننا المسلمين، وحتى على كثير من الطيّبين الذين ما كلّفوا أنفسهم عناء الإلتقاء بالمجاهدين ليتعرفوا منهم على الحقائق ويتبيّنوا منهم الوقائع والأحداث كما عايشوها، وقد أعار أغلب الناس عقولهم وأدمغتهم لهؤلاء الأعداء يغسلونها ويملؤونها بما شاءوا متى شاؤوا!

واضطررنا في الأخير لتصوير حياة المجاهدين وبعض انتصاراتهم بعد أن ظلّ المجاهدون لطيلة سنوات عديدة يؤثرون عدم التصوير ويحرصون على عدم الظهور ويفضّلون أن يجاهدوا في خفاء ويقتلوا في خفاء، فلا يُفتقدون إذا حضروا ولا يعرفون إذا غابوا.

ومن هنا؛ كان دور اللجنة الإعلامية مهمّا في تعريف الأمّة بهذا الجهاد وتوضيح أهدافه وكسر الطوق والحصار الإعلامي المضروب عليه، ورد الشبهات والزيف الذي يسلّطه الكفارّ والمرتدّون على جهادنا، ولقد بذل المجاهدون وسعهم في ذلك، لكن وسائلنا كانت جدّ محدودة، وظروف الحرب وما يرافقها من عدم الإستقرار والتنقل المستمر بين الجبال الشاسعة، أضف إلى ذلك انعدام أي دعم مالي بعد أن شحّت أنفس الناس، فهذه كلها عوائق وعقبات يبذل المجاهدون وسعهم في تذليلها سعيا منهم لتطوير أدائهم الإعلامي.

وعليه فإن ظروف أنصار الجهاد قد تكون أيسر بكثير من ظروفنا، مما يوجّب عليهم أكثر أن يقاسمونا هذا الدور المهم ويشاركونا الرباط على هذا الثغر المبارك.

وقد كان للعاملين في مجال الإعلام الإسلامي الجهادي جهود طيّبة كثيرة ظهرت آثارها الواضحة في المدّة الأخيرة، وخاصّة على شبكة الإنترنت عبر المواقع ومنتديات الحوار، حتّى فرضوا أنفسهم كمصادر إعلامية بديلة وكمكتبات موسوعيّة مجانية، فوطّاوا بذلك مواطئ أغاضت كثيرا من الطواغيت واحمرّت لها أنوف التيارات الإنبطاحية، بعد انكشاف عوراتها، فنحن نحثّهم على مواصلة المسيرة بإبلاغ صوت المجاهدين وأهدافهم وانتصاراتهم بكل الوسائل المشروعة المتاحة، وأن يسعوا لتوحيد جهودهم للوقوف صفّا واحدا أمام الآلة الإعلامية الضخمة لأعداء الإسلام، وأن يوثّقوا روابط الصلة بجميع الجبهات الجهادية ويتواصلوا معهم، وأن يضحّوا في سبيل نشر كلمة الحق ويصبروا على ذلك، ويتجشّموا الصعاب كما يفعل الأعداء في سبيل نشر باطلهم، هذا ما نوصي به أنفسنا وإخواننا ونسأل الله تعالى أن يعيننا وإيّاهم عليه.

* * *

دروس وعبر من الجهاد الجزائري

- ***هذا الطريق – طريق الجهاد - يتعاقب عليه المجاهدون، ويسلم كل منهم الراية لمن بعده، فينقلون لهم خبرات تراكمت لديهم في طريقهم الذي سلكوه من قبلهم، فتشتد شوكة المجاهدين ويستبصرون بمكائد أعدائهم وخططهم، وتتضح الرؤية أكثر فأكثر للسالكين في هذا الطريق... وأنتم في "الجماعة السلفية للدعوة والقتال" لا شك أنه قد تراكمت لكم الخبرات؛ فهل لكم أن تزودوا إخوانكم ممن يسلكون هذا الطريق اليوم***

ويتابعونه معكم بأبرز ما خرجتم به من دروس وعبر وفوائد؟

آه جزائر... والدروس كثيرة لأولى النهى لكنّ درسك أنفع

حقيقةً... التجربة الجهادية الجزائريّة هي كنز وبحر من الدروس والعبر، والخبرات والفوائد، وما أتيح لكثير من الغوّاصين أن يكتشفوا أعماقه أو أن يسبروا أغواره فيلتقطوا كثيرا من الدُرر الكامنة فيه - وما أكثرها - وأنّى لهذه الكلمات القليلة أن تعبّر عن تلك الملحمة الدائرة والمرثاة الحزينة التي يسطّر أحداثها الجسام بمداد من الدم والأشلاء والعرق والدموع؛ شباب صابرون، رماهم الناس عن قوس واحدة، وخذلهم القريب والبعيد، وتنكّرت الأرض فما هي بالأرض، ولكن حسبهم الله وحده! {أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ}؟

أليس هذا هو العام الثالث عشر وهم يواجهون جيشا نظاميّا بعدّته وعتاده ووراءه دعم الأحزاب من قريش وأعراب ويهود بني قريضة؟ أليس فرعون يتوعّدهم صباح مساء بأن سيقضي عليهم وهم الفرسان يصاولونه بين كر وفر؟ فيركلونه مرّة ويصفعونه أخرى، ومن خزائنه يغنمون، ومن عدّته يتسلّحون، ومن دمائه يتطهرون؟

حقيقةً... هذه الملحمة بكل أحداثها وخطوبها وقائعها المتراكمة وماحوته من دروس وعبر لا يمكن أن يجاب عليها في موطن كهذا، فهي تحتاج مجلّدًا ضخما لتدوينها... ولعل الله أن يسخّر لها قلماً صادقًا ممّن عايشوها بحلوها ومُرّها وأفراحها وأتراحها حتى لا تُزيّف الحقيقة المفقودة من راكبي الموجات أو المتساقطين على الطريق.

لكن... ومحاولة للإجابة عن السؤال سأذكر بعض العبر البارزة، عسى الله أن ينفع بها إخواننا من السائرين على الدرب.

فمن هذه الدروس...

أهميّة العقيدة ولماذا نجاهد:

فأيّ خلل في البداية وإن كان صغيرا فسيؤدي إلى كارثة في نهاية المطاف ولا محالة، فعلى سبيل المثال "الجيش الإسلامي للإنقاذ" والذي يسمّيه إخواننا على

سبيل السخريّة "الجيش الديمقراطي"؛ فهؤلاء المساكين بدءوا جهادهم منذ البداية على أساس استرجاع نتائج الإنتخابات المُلغاة لإستعادة الكراسي البرلمانية التي حرموا منها، وكانوا يؤكدون على أنّهم جناح عسكري لـ "حزب الجبهة الإسلامية للإنقاذ"، ويربّون اتباعهم على هذه المبادئ الخاطئة، وقد كان ذلك سهم قد أصاب منهم مقتلا، فما لبثوا أن استسلموا وباعوا جهادهم وضربت عليهم الذلّة ونقض الطواغيت الوعود التي وعدوهم بها من ارجاع الحزب ورد الحقوق، وزاد بعضهم على ذلك أن أصبحوا أعوان للطواغيت ومستشارين يحاولون توقيف الجهاد وإنزال الجماعات المجاهدة الأخرى التي أنفت مواقف الذل والخيانة التي ارتضوها هم لأنفسهم، فجهادنا هو لإعلاء كلمة الله وما دامت كلمة الله لم تعلُ على هذه الأرض فلنواصل المسيرة أو لنهلك دونها فنفوز فوزا عظيما.

أهميّة الثبات على الجهاد وإن طال الطريق وعزّ الرفيق وكثرت الجراحات والإبتلاءات والمحن:

فقد تطول المعركة لسنوات عديدة وتكثر الجراح ويبدأ التشكيك واليأس ينخر العزائم الضعيفة ممّن ظنّوه عرضا قريبا أو سفرا قاصدا فبعدت عليهم الشقّة، وكم رأينا وابتلينا بهذه النماذج من المتساقطين على الطريق ممّن كان الواحد منهم يظنّ أن المسألة لا تعدوا عام أو عامين ثمّ يدخل الفاتحون مكّة ويفرح المؤمنون بنصر الله، ثم لما أخطأت حساباته نكص على عقبيه وانتكس، فمن الضروري جداً للمجاهد أن يوطّن نفسه منذ أوّل يوم على أنّ الجهاد هو عبادة العمر كلّها ويعلّق قلبه بإحدى الحسنيين، فلا يتعلّق بوقت ولا بنتيجة، ولا بأشخاص، ويتذكّر دائما أنّ العقد الذي أبرمه مع الله سبحانه ضُمنت فيه الجنّة فقط ولم يضمن فيه النصر الدنيوي، فقد قتل أصحاب الأخدود وهم على الحق، وقد يأتي النبيّ يوم القيامة وليس معه أحد وهو على الحق قطعا، ثمّ لا ننسى أنّ هذه الأمّة المستضعفة هي متعلّقة بنا وستنهزم بانهزامنا وسيبقى فيها الأمل حيّا بثباتنا، وخير للمجاهد الصادق أن يثبت ويُقتل على الحق الذي خرج من أجله وقتل عليه إخوانه من أن يتراجع وينتكس على مبادئه فيخسر الدنيا والآخرة والعياذ بالله.

عدم التنازع والإختلاف فـذلك سـبب رئيسـي في الفشل وذهاب الريح في المعركة:

وهذا يقرأه الكثير في القرآن، لكن فـرق شاسـع بيـن من قرأه ومن عاشه ورآه بعينيه، وكـم هـي المعـارك الـتي يكون الإختلاف فيها سببا مباشرا في الهزيمة، والطـواغيت يعلمون هـذا جيّـدا وكـم سـعوا وبـذلوا مـن جهـود فـي هـذا الإتّجاه، ولقد تقبّض المجاهدون فـي الجزائـر علـى العديـد مــن جنــود الإســتخبارات المندسّــين فــي الصــف وبعــد استنطاقهم اعترفوا أنّ مهمّتهم الرئيسيّة هي "بـث الفرقـة والإختلاف" بيــن المجاهــدين بالنميمــة والســرقة وبعــض التصرّفات المشبوهة التي من شأنها إفساد ذات البين وبث جو من عدم الثقة... إلخ، فعلى إخواننا المجاهدين في كـل مكان أن يحترزوا من هذا الباب الخطير، فمن المؤكّـد جـدّا أن يلجأ إليه الطواغيت.

طريق الجهاد طريق شـاق ومليـء بالأشـواك ولا بد له من صبر ومصابرة:

والنصر كما يقال؛ هو صبر ساعة، فلنكن واضحين من أوّل يـوم مـع أنفسـنا ومـع الشـباب ممّـن يريـدون سـلوك الطريق، فأغلب الشباب المتحمّس لـه تصـوّر مثـالي بعيـد عن الواقع، فلنبيّن لأنفسنا ولهم ذلـك منـذ البدايـة، ولنقـف لهم موقف أسعد ا يوم بيعة العقبة حين قال: (رويدا يا أهل يثرب! إنا لم نضرب إليه أكبـاد المطـي إلا ونحـن نعلـم أنـه رسول الله ﷺ وإن إخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتــل خياركم وأن تعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون عليها إذا مستكم وعلى قتل خياركم ومفارقة العرب كافة فخذوه وأجركم على الله، وإمـا أنتـم تخـافون مـن أنفسـكم خيفـة فذروه فهو أعذر لكم).

فرق شاسع بين التنظير والواقع:

ومن لم يخالط الجهاد لا يمكنه أبدا أن تغنيه الكتب ولا حـتى الدراسـات الـتي اعتنـت بتجـارب جهاديـة، وكـم هـي المسائل والمشاكل والصعوبات الـتي واجهـت المجاهـدين وشابت لها شعورهم، وكان لا بد من مواجهتهـا وحلّهـا بكـل تعقيـداتها، وهاهنـا يكمـن دور الفرسـان الـذين افتقـدهم الميدان في وقت هو أحوج ما يكون إليهـم... وهـم العلمـاء والدعاة ممّن آثر أن تغـبرّ قـدماه فـي سـبيل اللـه.. ولكـن واحسرتاه.

الصورة التي في أذهان الناس عن قوّة الأنظمة المرتدّة هي صورة خاطئة:

وقد جرّب المجاهدون في الجزائر هشاشة هذه الجيوش وأنّ السوس بدأ ينخر فيها، ويكفي فقط على الناس العزمة الصادقة والإستعداد للتضحية، وكما قال ذلك الرجل الذي أنعم الله عليه في القرآن: {ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}، وقد أخذ المجاهدون في الجزائر بقوله، فدخلوا الباب على هؤلاء الطواغيت وفجّروا معهم المعارك الأولى ببضعة "محشوشات" - بنادق صيد مقطوعة الماسورة - وبضعة خناجر وكثير منهم كان بلا سلاح، وقد خاضوا معهم حرب استنزاف طيلة هذه السنوات بدون أي دعم خارجي، لا سلاح ولا ذخائر ولا مال، بل كل سلاحهم وأموالهم من العدو، وقد منّ الله عليهم أن تحرّروا من تلك الصورة التي تأسر ملايين من المسلمين، ونحن على يقين بإذن الله على أنّه لو يفتح الله علينا بقليل من الأسلحة، ويهب الناس من غفلتهم ويستعدّوا للتضحية فستحسم الأمور مع المرتدّين والكفار في مدّة قليلة، فهم والله أجبن وأضعف ممّا يتخيّله عامّة المسلمين.

المنافقون هم العدوّ... فأحذرهم!

وأعني بهم الإستخبارات الطاغوتية من قوّات العدو الذين لن يتركوا وسيلة خسيسة إلاّ استعملوها لحربنا، وقد سبق وأن ذكرت محاولاتهم في بث الفرقة والخلاف، وكذلك دورهم في المجازر المرتكبة في حق الشعب المسلم لتأليبه على المجاهدين، وكذلك دورهم في قتل وأسر كثير من خيرة المجاهدبن، فيجب التنبّه لهم جيّداً.

فهذه بعض الفوائد والعبر التي تحضرني الآن، وإن كان هناك الكثير ممّا لم أذكره، فلعلّه تكون هناك مناسبات أخرى تُخصص له، والله أعلم.

* * *

دور المرأة المسلمة وواجبها في نصرة الإسلام

الحرب التي يخوضها أعداؤنا اليوم ضدنا لم تقف عند العمل العسكري المباشر فحسب، بل هم يخوضونها اليوم على كافة الأصعدة العسكرية والإقتصادية والإجتماعية والأخلاقية، ولعل من أبرز أسلحتهم التي يحاولون سلبها منا... بل تسليطها علينا؛ "المرأة المسلمة"، فما هو الدور الواجب أن يناط حقيقة بالمرأة المسلمة؟ وكيف لها أن تساهم في نصرة الإسلام والمجاهدين؟

صدق الشاعر حين قال:

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

وعكس هذا البيت صحيح أيضا، فمن أراد إفساد شعب ما؛ يكفيه إفساد المرأة، وهذا ما يريده الأعداء ويصرّون عليه، وقد برز هذا جليّا في الحرب الصليبية الأخيرة، كما فعلوه في الغزو الأخير لأفغانستان، وما صرّحوا به في مشروع "إفساد" الشرق الأوسط الكبير، وهي دلائل واضحة على عزمهم الجاد في إفساد المرأة المسلمة لتنتكس القيم وينسلخ الناس من قيمهم ويتحولوا لقطعان من البهائم لا تعرف معروفا ولا تنكر منكرا.

فماذا يريدون من المرأة يا ترى؟! يريدونها سلعة رخيصة تباع وتشترى... يريدونها آلة للمتعة لا تردّ يد لامس... يريدونها شهوة عابرة ونزوة مؤقتة وبضاعة للربح، حتّى إذا وهن عظمها وانكمش جلدها رموها في دور العجزة وعلى قارعة الطريق تعتصرها الآلام وتُبكيها الأيّام.

ومن خبر حال المرأة عند الغرب الكافر، والذي يزعم أنّه متحضّر، علِم يقينًا كَمْ هي تعيسة، وكم هي شقيّة يوم

أن تركت بيتها وتمرّدت فأصبحت فريسة تنهشها ذئاب البشر ما بين ماخور وملهى وجرائم إغتصاب في كل دقيقة واستعباد وتحرّش جنسي في أماكن العمل.

لكن من باب "ودّت الزانية لو زنت كل امرأة"؛ فهؤلاء الأنجاس يريدون إفسادنا كما فسدوا هُمْ.

ونحن في الجزائر - مثلا - قد بدأ المخطّط منذ أمد بعيد بخطوات "محتشمة!" كما يقال، لكن بعد أحداث سبتمبر شجّعتهم أمريكا فزادت جرأتهم وزاد سُعارهم أكثر، فمنذ أيّام قليلة فقط طُبِّق قانون يسمّونه "قانون الأمّهات العازبات!"، وقانون آخر "الزواج بدون وليّ"، القانون الأوّل؛ يقضي بإعطاء راتب قدره 10000 (دج) لكل زانية تلد ولدا وتصبح أمًّا زانية! والثاني؛ يجيز زواج المرأة بدون وليّها، وكلاهما تحريض صريح على الزنى والتمرّد من البيت، وتعجّبت في نفسي كيف مرّت الأمور بهدوء، وسكت الناس، وكيف أنّ الحس بدأ يتبلّد، وأنّ الغيرة بدأت تموت تدريجيا في شعبنا، نسأل الله العافية وأن يعيذنا من الدياثة.

فهذا ملخّص لما يريدونه هم من المرأة.

<u>وأمّا ما نريده نحن المجاهدون من المرأة المسلمة:</u>

فنحن نقول أنّ دورها في هذه الحرب الصليبية المعلنة لا يقلّ عن دور المجاهد، فمن كانت غير متزوّجة فنريدها كأمّ حرام رضي الله عنها تتقلب على اللظى شوقا لرؤية الجهاد وتحلم بفتى أحلامها أن يكون ممن يمتشقون السلاح ويمتطون صهوات الجياد ويحيون في قمم الجبال، وأمّا من كانت زوجة لمجاهد؛ فنريدها كخديجة رضي الله عنها تؤازره وتنصره في محنته وابتلائه، وتؤنسه في وحشته، وهو الغريب المطارد من أرض لأرض تطلبه قوى الكفر والردّة، ومن كانت أمًّا؛ فنريدها أن تخرج لنا جيلا مجاهدا في سبيل الله، فترضع إبنها رائحة البارود مع لبنها منذ الصغر، وتربّيه منذ نعومة أظافره على أنّ أرض الإسلام محتلّة كلّها وشريعة الله مُداسة، وأنّ ما يسمّونه "حكّام المسلمين" هم شرذمة من المرتدّين يعبدون أمريكا، وأنّ الجهاد فرض عين رغم أنف بلعام بن باعوراء، وأنّ؛ "رجلا – سلاح = دجاجة"، وأمّا إن كبُر هذا الولد؛ فنريدها أن تكون خنساء معاصرة تجهّزه وتعدّه ثم تدفعه

للمعركة حتّى إذا جاءها نبأ استشهاده تقيم عرسا وتضع على بابها لائحة مكتوب عليها بالخط العريض: "أريد تهنئة لا عزاءا!".

وباختصار؛ نريد منها أن تكون مصنعا للأبطال، وأن يكون بيتها عرينا للأسود، عسى الله أن يرفع عنّا هذا الذلّ الذي طال أمده.

* * *

لمحة موجزة عن إصدارات اللجنة الإعلامية

- ***هل لكم أن تعطونا لمحة موجزة عن أبرز إصدارات اللجنة الإعلامية؟ وكيف يمكن - لمن أراد - الحصول على نسخ منها؟***

من آخر الإصدارات الإعلامية؛ فيلم "جحيم المرتدّين" وفيه لمحة موجزة عن حياة وبعض غزوات المجاهدين وصور بعض الشهداء، وهي إن شاء الله ستكون سلسلة نخرجها حسب ما تسمح به ظروف وامكانات المجاهدين.

وهنا نوجّه دعوة للمحسنين الذين لن تعدم منهم أمّتنا؛ بأن يدعموا الجهاد الجزائري ماديّا فوسائلنا جدّ محدودة، وحتى الكاميرات غير متوفّرة بما فيه الكفاية.

هناك أيضا الفيلم الأوّل، وصدر قبل الجحيم بمدّة بعنوان "هكذا يثخن المجاهدون السلفيون في الجزائر".

كذلك هناك "مجلّة الجماعة"؛ وهي مجلّة دورية، وقد صدر منها العدد الأوّل.

كذلك هناك سلسلة الأعمال القتالية، وهي أشرطة سمعية.

وهناك رسائل مكتوبة؛ "ميثاق الجماعة السلفية"، "الدر المنثور"، "كلمة لا بد منها"، "حث المجاهدين الأخيار

علـى كتمـان الأسـرار"، "زاد المجاهـد"، "فنـون القتـال"، "جرائم الحكام في جزائر الإسلام".

وهناك أيضا كثير مـن الأشـرطة والرسـائل والبيانـات والحوارات، ومن أراد مطالعتها فما عليه إلاّ زيـارة موقعنـا على الإنترنت: "http://www.jihad-algeria.com".

* * *

توجيهات للشباب الراغب باللحاق بركب المجاهدين

• ***يتساءل الكثير من شباب هذه الأمة المتحـرق للجهاد عن كيفية اللحاق بركب المجاهدين؟ وعـن أولى الساحات الواجب اللحاق بها اليوم؟ فما هي نصيحتكم وتوجيهاتكم لأولئكم الأخيار؟***

نصيحتنا للشباب المتحرّق للحاق بركـب المجاهـدين، هي:

أوّلاً: أن يصدق الله فيصدقه.

وثانيا: أن يبـذل كـل وسـعه فـي البحـث عـن السـبل والقنوات التي تلحقه بجبهة من جبهات القتال.

وهؤلاء المجاهدون ليسوا مقطوعين من شجرة - كما يقـال - بـل النـاس تعرفهـم بأسـمائهم، والنقـاط السـاخنة معروفة، ويبقى على الشاب أن يستعين بالله ويبذل جهـده في التحرّي مع أخذه للإحتياطات الأمنية اللاّزمة كـي لا يقـع لقمة سائغة لدى الأجهزة الأمنية الطاغوتية، وأمّا مـن تعـذّر عليه ذلك رغم محاولاته فلا ييأس، بـل يعـدّ نفسـه ويحـدّثها بالغزو ويسعى لإمتلاك السلاح ونصرة الجهـاد والمجاهـدين بشـتّى الوسـائل المتنوّعـة ومـا أكثرهـا، وقـد جمـع تلـك الوسائل جمعا حسنا الشـيخ محمـد بـن أحمـد السّـالم فـي رسالته الطيبـة "39 وسـيلة لخدمـة الجهـاد والمجاهـدين" وهي من إصدارات مركـز الدراسـات والبحـوث الإسـلامية،

ومع ذلك فعلى الشاب أن يواصل تحرّيه للحاق بالمجاهدين إلى أن يفتح الله عليه وهو خير الفاتحين.

وأمّا عن أَوْلى الساحات الواجب اللحاق بها اليوم:

فهاهنا مسألة مهمّة يجب أن ننبه عليها ألا وهي؛ أنّ جميع البلدان الإسلامية اليوم محتلّة من المشرق إلى المغرب، سواءًا احتلالاً مباشرا كفلسطين والعراق وأفغانستان، أو غير مباشر بواسطة عملاء مرتدّون يسمّونهم حكّام المسلمين وضعوا خصيصا لتسيير شؤون البلاد نيابة عن أسيادهم، وجهاد هؤلاء سواءًا مرتدّين أوكفّار؛ هو جهاد دفع، وهو واجب على كل مسلم.

فنحن نرى - والله أعلم - أنّ البلاد التي فيها جهاد ومجاهدون وراية جهادية إسلامية أنّ الأحرى بهذا الشاب الموجود في تلك البلاد أو القريب منها أن يلتحق بإخوانه المجاهدين هناك الذين هم أقرب إليه، وهكذا الأقرب فالأقرب لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً}، وهذا سيؤدي طبعا إلى تشتيت قوات الأعداء على رقعة واسعة واستنزافها فضلا عن تقوية الجبهات الجهادية المختلفة.

فالأولى بالشاب الحجازي أن يلتحق بمجاهدي جزيرة العرب ويقاتل الأمريكيين وأعوانهم من المرتدّين الذين تعجّ بهم جزيرة العرب قبل انتقاله للعراق، ونفس الشيء يقال للشاب الجزائري أو المغربي، فأرض الجزائر محتلّة بأبناء فرنسا وشريعة الله مغيّبة وثرواتنا منهوبة، والجماعة السّلفية للدعوة والقتال ترفع راية الجهاد وتقاتل جميع الكفار مرتدّين كانوا أو كفارا أصليين، فهذا رأينا، والله أعلم.

ومع ذلك فنحن لا ننكر على من يخالفنا الرأي في أي الجبهات أولى، بل ما يهمّنا أن يتقوّى الجهاد في أيّ رقعة كانت، لكن ما ننكره هو القعود عن القتال والرضى بالذل وخذلان المجاهدين وتركهم يتسربلون اللهب ويقاسون البرد والجوع والعراء، ويبقى الناس لعشرات السنين يبحثون هل يجوز الخروج على "كرزاي"؟! وهل هؤلاء المقاتلون "خوارج" أم "مجاهدون"؟!

ونحن لأمد طويل نستنصر الأمّة حتّى بحّت أصواتنا، ونعدّ قتلانا بعشرات الآلاف، لكنّ الغالبية من شعوبنا غير مستعدّة للتضحية، راضية بموقف المتفرّج وكأنّها تعيش في كوكب آخر أو كأنّ هؤلاء المجاهدين الذين يهوي القصف فوق رؤوسهم كل حين هم من الهنود الحمر، فأين هي قلوب الناس؟ وهل قتلت النخوة لهذا الحد؟

* * *

الخاتمة

- ***هل من كلمة أخيرة توجهونها إلى الامة المسلمة بشيوخها وشبابها وعلمائها؟***

نقول لهم ما قاله ربّنا عز وجل : {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}.

وقد فسّرها أهل التأويل: شبابا وشيوخا، أغنياء وفقراء، فرسانا وركبانا.

فيا أمّة الإسلام! يا خير أمّة أخرجت للنّاس!:

كفانا ضياعاً وذُلاً واستعباداً، فهؤلاء بنو إسرائيل لمّا تركوا القتال حين أمرهم موسى عليه السلام تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة من الله، ونحن اليوم تائهون منذ سقوط الخلافة يستعبدنا حثالة من المرتدّين وأسيادهم من يهود ونصارى، فالدين ضائع، والأرض محتلة، والثروات منهوبة، والأعراض منتهكة، وأرخص دم في الأرض هو دم المسلم - الإرهابي - وما عاد اليوم ينفعنا البكاء، ولا الشجب، ولا الإستنكار، ولا التنديد بشدّة، ولا المظاهرات، ولا الإنتخابات... ما عاد ينفع إلاّ السيف والقتال، وارتقاء قمم الجبال... فيا سارية؛ الجبل... يا سارية؛ الجبل.

سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كأنهم من كثر ما التثموا مُرْدُ
ثقال إذا لاقوا خفاف إذا دُعوا قليلٌ إذا عُدَّوا كثيرٌ إذا شَدُّوا

وهـؤلاء إخـوانكم المجاهـدون؛ طليعتكـم وتُرسـكم، أنصروهم وآووهـم وأعينـوهم بـالأموال والأنفـس والـدعاء، وأقيلوا عثراتهم، وإيّاكم أن تخذلوهم وقـد حمـي الـوطيس ودارت رحى الحرب الضروس، فإنّه إن أكـل الثـور الأبيـض فستؤكل بقيّة الثيران والكباش وحتى بقية القطط.

أيّها العلماء:

لمَ التأخّر عن قيادة المسيرة وأنتم أحقّ بها وأهلهـا؟! أحيوا فينا نماذج ابن تيمية وابن المبارك وتصدّروا الصفوف التي طالما فقدتكم، أو كونوا كسيد الشهداء حمزة وقولـوا كلمة الحق، فلِم الخوف وقد ضاع الدين والدنيا؟!

أخوفًا وعندي تهون الحياة وذُلاً وإنّي لربُّ الإبا
يلذّ لأذني سماع الصليل ويبهج نفسي مسيل الدما

هذا الجهاد الجزائري يفتقدكم لثلاثـة عشـرة سـنة مـا رأينا فيها عالماً واحداً يستفتى وحدث مـا حـدث ولكـم فيـه نصيب! ومثله الجهاد العراقي والأفغاني، فنحن نستنصركم للمرّة الألف ونحاجّكم أمام الله.

فإن أبيتم التضحية وقيادة المسيرة وقول كلمة الحق فكونوا كذلك الراهـب لـذلك الغلام وأصـدقوا مـع أنفسـكم لعل الله يعذركم. ورحم الله الشـيخ سـعيد آل زعيـر - فـكّ الله أسره - حين قال بعد خروجه من السجن: (ماذا قـدمنا للإسـلام غيـر أن وضـعونا فـي زنزانـة وصـبرنا علـى ذلـك سنوات، فأيّ بطولة قدّمناها؟ هذه انهزامية وهزيمة للأمّـة، البطولـة يقـدمها الشـباب المجاهـدون) - أو كمـا قـال مـن شريط له بعد خروجه من السجن -

أيّها الشباب:

قوموا إلـى جنّـة عرضـها السـماوات والأرض فـاليوم يـومكم، أنتـم الأمـل بعـد اللـه سـبحانه، وسـاحات الجهـاد تـدعوكم للتجـارة الرابحـة وتطـالبكم بمزيـد مـن البـذل والتضحية، واحذروا مـن قطّـاع الطريـق إلـى الجنّـة الـذين

وقفوا على طريق الجهاد بشبهاتهم وتخذيلهم {الْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا * أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا}.

و أحرصوا على أمنية نبيّكم صلى الله عليه وسلم: (لوددت أنّي أغزو في سبيل الله فأقتل ثمّ أغزو فأقتل ثمّ أغزو فأقتل).

فكيف اصطباري لكيد العدو وكيف احتمالي لكيد العدى
ونفس الشريف لها غايتان ورود المنايا ونيل المنى

اللهمّ أنصر المجاهدين وأعزّ الإسلام والمسلمين، وأرنا في الأعداء يوما أسودا واروي ضمأنا من دماءهم.

وصلّ اللهم على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه وسلم

انتهى بحمد الله

يوم الخميس، 20 شوّال 1425 هـ

www.tawhed.ws
www.almaqdese.net
www.alsunnah.info
www.abu-qatada.com